

بسمه تعالی

- ۱- ابعاد شخصیت سیده النساء العالمین علیها السلام
- ۲- تاریخ و وقایع پس از شهادت پیامبر صلی الله علیه و آله
- ۳- رابطه بانوی دو عالم با هیأت حاکم
- ۴- کوتاه سخنی پیرامون عظمت امامت

۱-۱ ابعاد شخصیت سیده النساء العالمین علیها السلام

۱-۱ آیا روایتی که رسول الله صلی الله علیه و آله به حضرت فاطمه علیها السلام فرمودند: خدا از غضب تو غضبناک و از رضایت تو رضایتمند می شود، درست است یا خیر؟ آیا رضایت خداوند تابع رضایت بنده خدا است؟

از اولین افرادی که در صحت این روایت تشکیک کرده، ابن تیمیة حرانی است. ابن تیمیة در کتاب **منهاج السنه** که به خیال خود ردیه ای بر علامه حلی رحمته الله است، در پاسخ احتجاج علامه حلی در ماجرای فدک، این روایت را نه تنها صحیح یا حسن نمی داند؛ بلکه با دروغی بزرگ می گوید: این روایت اصلاً وجود ندارد! ابتدا به دروغ ابن تیمیة و همفکران او می پردازیم، سپس پاسخ دروغ او را از کتب اهل سنت می دهیم.

ابن تیمیة در منهاج السنه چنین می گوید: **وَأَمَّا قَوْلُهُ: وَرَوَّأَا جَمِيعًا أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ يُغْضَبُ لِعُضْبِكَ، وَيَرْضَى لِرِضَاكَ» فَهَذَا كَذِبٌ مِنْهُ، مَا رَوَّأَا هَذَا عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا يَعْرِفُ هَذَا فِي شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ الْحَدِيثِ الْمَعْرُوفَةِ، وَلَا لَهُ إِسْنَادٌ مَعْرُوفٌ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. لَا صَحِيحٌ وَلَا حَسَنٌ.**

حدیثی که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرموده باشد: **«یا فاطمه ان الله یغضب لغضبك و یرضی لرضاک»** دروغی از او (علامه حلی) است. نه این روایت را از پیغمبر صلی الله علیه و آله نقل کرده اند و نه در کتابهای حدیث معروف، چنین حدیثی شناخته شده و نه سلسله سندی صحیح یا حسن دارد. (منهاج السنة النبویة ج ۴ ص ۲۴۹)

طبق سخن ابن تیمیة، این روایت نه سند صحیح دارد و نه حسن. نه این روایت را نقل کرده اند و نه در کتب معروف حدیث آمده است.

۱- حاکم نیشابوری: حدثنا: أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا: الحسن بن علي بن عفان العامري، وأخبرنا: محمد بن علي بن دحيم بالكوفة، ثنا: أحمد بن حاتم بن أبي غرزة، قال: ثنا: عبد الله محمد بن سالم، ثنا: حسين بن زيد بن علي، عن عمر بن علي، عن جعفر بن: قال رسول الله (ص) لفاطمة إن الله يغضب لغضبك و یرضی لرضاک. هذا حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه. (الحاکم

النیشابوری، المستدرک علی الصحیحین، کتاب معرفة الصحابة، ج ۳ ص ۱۵۴)

حضرت رسول الله صلی الله علیه و آله به حضرت فاطمه الزهرا علیها السلام می فرمایند: خداوند از غضب تو غضبناک می شود و از رضایت تو رضایتمند. حاکم: این روایت، روایتی با سند صحیح است.

۲- ابوالقاسم طبرانی: حدثنا: محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا: عبد الله بن محمد بن سالم القزاز، حدثنا: حسين بن زيد بن علي، عن علي بن عمر بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي (ر) عن علي (ر) قال:

قال رسول الله (ص) لفاطمة (ر) إن الله يغضب لغضبك، و یرضی لرضاک. (ابوالقاسم سليمان الطبرانی، المعجم الكبير، ج ۱، ص ۱۰۸، ابوالقاسم

سليمان الطبرانی، المعجم الكبير، ج ۲۲، ص ۴۰۱، طبرانی در دو جای کتاب خود این روایت را نقل کرده است و محقق کتاب سند آن را معتبر می داند.)

۳- حافظ نورالدین هیثمی در کتاب **مجمع الزوائد** این روایت را از طبرانی نقل می کند و سند آن را حسن می داند.

وعن علي قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : لفاطمة - رضی الله عنها - إن الله يغضب لغضبك، و يرضى لرضاك. رواه الطبرانی، و إسناده حسن. (مجمع الزوائد و منبع الفوائد، نورالدين علي بن أبي بكر الهيتمي، ج ۹، ص ۲۰۳)
۴- جلال الدين سيوطي هم این روایت را نقل کرده و روایت را روایتی حسن و معتبر می داند. اخرج الطبرانی، بسند حسن:

هَذِهِ.

۱۸۰- حدثنا أبو مسلم الكشي ثنا عبد الحميد بن بحر الزهراني ثنا خالد بن عبدالله عن بيان عن الشعبي عن أبي جحيفة عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِيلَ يَا أَهْلَ الْجَمْعِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَمُرَّ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ فَمُتُّ وَعَلَيْهَا رِبَطَانِ خَضْرَاءِ وَإِنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا».

۱۸۱- حدثنا حفص بن عمر الرقي ثنا أبو حذيفة ثنا سفيان عن جابر عن أبي الطفيل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَعَنَ اللَّهُ سَهَيْلًا» ثلاث مرار «فَإِنَّهُ كَانَ يُعَشِّرُ النَّاسَ فِي الْأَرْضِ فَمَسَّخَهُ اللَّهُ شُهَابًا».

۱۸۲- حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي حدثنا عبدالله بن محمد بن سالم القزاز حدثنا حسين بن زيد بن علي عن علي بن عمر بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي رضي الله عنه عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: «إِنَّ اللَّهَ يُغْضِبُ لِعُضْبِكَ وَيَرْضَى لِرِضَاكَ».

۱۸۰- أورده ابن الجوزي في الموضوعات (۴۲۳/۱) من طريق العباس بن الوليد. وقد رواه بذلك الطريق تمام والحاكم (۱۵۳/۳) و صححه علي شرط الشيخين فتعبه الذهبي بقوله موضوع العباس كذبه الدارقطني. ورواه الحاكم (۱۶۱/۳) من طريق عبد الحميد بن بحر هذا قال في المجمع (۲۱۲/۹) ضعيف وقال ابن حبان في كتاب المجروحين (۱۴۲/۲) بروي عن مالك وشريك والكوثريين مما ليس من حديثهم كان يسرق الحديث لا يجل الاحتجاج به. وكذا قال ابن عدي. فالحديث موضوع. ورواه ابن السني (۶۵۶/۶۵۵). وسيأتي (۱۰۲۸) من الجزء (۲۲).

۱۸۱- قال في المجمع (۸۹/۳) وفيه جابر الجعفي وفيه كلام كثير وقد وثقه شعبة وسفيان الثوري. وكذبه بعضهم وقال النسائي متروك وقال الحافظ في التقریب ضعيف.

۱۸۲- في هامش الاصل: هذا حديث صحيح الاستناد وروي من طرق عن علي عليه السلام رواه الحارث عن علي وروي مرسلًا وهذا الحديث احسن شيء رأته وأصح اسناد قرأته انتهى. وفي المجمع (۲۰۳/۹) وإسناده حسن. وقال الذهبي في الميزان (۴۹۲/۲) في ترجمة محمد بن عبدالله انه أتى بما لا يعرف ثم ذكر هذا الحديث من طريق المصنف. وسيأتي (۱۰۰۱) من الجزء (۲۲).

المعجم الكبير
للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني
٤٢٦٠ - ٤٣٦٠

حققه وخرج احاديثه

تجزي بحمد الخليل السلفي

الجزء الاول

الناشر
مكتبة ابن تيمية
القاهرة ١٠١٤٢٤٠

- ۱۰۸ -

عن علي قال: قال رسول الله لفاطمة: إن الله يغضب لغضبك، و يرضى لرضاك (الثغور الباسمه، علامه جلال الدين سيوطي، ص ۷۶)

پس طبق كتب اهل سنت و اعتراف علمای اهل سنت، از جمله علامه سيوطي حاكم نيشابوري و حافظ نورالدين هيتمي و محقق معجم الكبير حمدي عبدالمجيد السلفي این روایت صحیح و معتبر است. اکنون بقیه کتبی که این روایت را با سندی یکسان نقل کرده اند، برای شما ذکر می کنیم.

۵- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ الْمَقْلُوجُ، وَكَانَ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ، نَا حَسَيْنَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «إِنَّ اللَّهَ يُغْضِبُ لِعُضْبِكَ وَيَرْضَى لِرِضَاكَ» الاحاد والمثنائ ج ۵، ص ۳۶۳، المؤلف: أبو بكر بن أبي عاصم و هو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ۲۸۷ هـ) المحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، الناشر: دار الراية - الرياض، الطبعة: الأولى، ۱۴۱۱ ۱۹۹۱، عدد الأجزاء: ۶.

۶- أخبرنا أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر الفقيه أنبأنا أبو عثمان سعيد بن محمد العدل أنبأنا أبو عمرو و محمد بن أحمد الحيري قالوا أنبأنا أبو يعلى الموصلي أنبأنا عبد الله بن محمد بن سالم زاد الحيري المفلوج كوفي نا حسين بن زيد عن علي بن عمر بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عن علي أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال لفاطمة يا فاطمة

إن الله تبارك وتعالى ليغضب وقال الحيري يغضب لغضبك و يرضى لرضاك (تاريخ دمشق ج ۳، ص ۱۵۶، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ۵۷۱ هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمري، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، عام النشر: ۱۴۱۵ هـ - ۱۹۹۵ م، عدد الأجزاء: ۸۰ (۷۴ و ۶ مجلدات فهارس)

۳۱ - كتاب معرفة الصحابة / ج ۱ - ۴۷۳۰ - ۴۷۳۲ ۱۶۷

يدها فقال رسول الله ﷺ: «يا فاطمة أيسرك أن يقول الناس فاطمة بنت محمد وفي يدك سلسلة من نار» ثم خرج رسول الله ﷺ ولم يقعد فعمدت فاطمة إلى السلسلة فاشترت بها غلاماً فأعقته فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «الحمد لله الذي نجى فاطمة من النار».

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

۴۷۳۰ / ۳۲۸ - حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان

العامري.

وأخبرنا محمد بن علي بن دحيم بالكوفة، ثنا أحمد بن حاتم بن أبي غرزة قال: ثنا

عبدالله محمد بن سالم، ثنا حسين بن زيد بن علي، عن عمر بن / علي، عن جعفر بن

محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله

ﷺ لفاطمة: «إن الله يغضب لغضبك و يرضى لرضاك».

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

۴۷۳۱ / ۳۲۹ - حدثنا أبو بكر محمد بن علي الفقيه الشاشي، ثنا أبو طالب أحمد بن

نصر الحافظ، ثنا علي بن سعيد بن بشير، عن عباد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسماعيل بن

رجاء الزبيدي، عن أبي إسحاق الشيباني، عن جميع بن عمير قال: دخلت مع أمي على

عائشة فسمعتها من وراء الحجاب وهي تسألها عن علي فقالت تسألني عن رجل والله ما أعلم

رجلاً كان أحب إلى رسول الله ﷺ من علي ولا في الأرض امرأة كانت أحب إلى رسول الله ﷺ

من امرأته.

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

۴۷۳۲ / ۳۳۰ - حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن إسحاق الصغاني، ثنا

عثمان بن عمر، ثنا إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المهال بن عمرو، عن عائشة

بنت طلحة، عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ما رأيت أحداً كان أشبه

كلاماً وحديثاً من فاطمة برسول الله ﷺ وكانت إذا دخلت عليه رحب بها وقام إليها فأخذ

بيدها فقبلها وأجلسها في مجلسه.

۴۷۳۰ - قال في التلخيص: بل حسين [بن زيد]: منكر الحديث، لا يحل أن يحتج به.

۴۷۳۱ - قال في التلخيص: جميع [بن عمير] منهم، ولم نقل عائشة هذا أصلاً.

۴۷۳۲ - قال في التلخيص: بل صحيح.

المُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ

لِلإِمَامِ وَالْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمِ التَّمِيمِيِّ

مَعَ تَضَمُّنَاتِ الْإِمَامِ الذَّهَبِيِّ فِي التَّائِيْدِ وَالْمَبْرُورِ وَالْعِرَاقِيِّ
فِي نَالِيهِ وَالنَّوَاوِيِّ فِي رِضْوَانِهِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَمَّةِ

أَوَّلُ طَبْعَةٍ لِمَكْتَبَةِ الْأَحَارِيشِ وَتَقَابُلَتْ لَهَا بَعْدَ بَعْدٍ تَطَوُّرَاتٌ

دَرَاةٌ وَتَحْقِيقٌ
مُصَيِّفٌ عَبْدُ الْفَائِزِ عَمَّاتَا

كتاب الهجرة، كتاب المغازي والسرايا، كتاب معرفة الصحابة

الجزء الثالث

مستورات
عزیز علی رضوی
لنڈرنگن ایشیائی کتب خانہ
دارالکتب العلمیہ
ممبئی - بنگلہ

پس از نقل گوشه ای از فضایل حضرت زهرا علیها السلام، دلیل دروغگویی ابن تیمیه مشخص می شود. علت این دروغ گویی های ابن تیمیه، دشمنی او با اهل بیت علیهم السلام است. زیرا قطعاً او به کتب دست اول روایی اهل سنت دسترسی داشته است و تصحیح علمای اهل سنت در مورد این روایت را دیده و برای رها کردن عده ای از مخمصه، غضب خداوند و پایین آوردن شأن اهل بیت رسول الله صلی الله علیه و آله دروغی به این بزرگی گفته است.

اما مطلب دوم:

از این دست روایات این چنین استنباط نمی شود که خداوند تابع و مطیع بندگان است. مسلم است که خدای سبحان منزه است از اینکه کسی بتواند او را آزار یا اذیت کند و اینکه آزار رسول و آزار خدا در آیات قرآن در کنار هم ذکر شده، برای احترام و شرافت رسول خداست تا بفهماند که هر کس قصد سوئی نسبت به رسول خدا صلی الله علیه و آله نماید، در حقیقت نسبت به خدا قصد سوء نموده، چون رسول خدا صلی الله علیه و آله فرستاده اوست و هدفی جز خدا ندارد. مطابق صریح آیات قرآن، خداوند در صفات و اسماء خودش نیز سبوح و قدوس است؛ چه رسد به تأثیرپذیری از بندگان، بلکه با اندکی تفکر و معرفت به اهل بیت علیهم السلام می فهمیم که آنان در درجه ای از مقام و منزلت نزد خداوند متعال هستند که

غضب و رضایت آنان مطابق اراده الهی است و آنان لحظه ای مخالف با مشیت و اراده الهی چیزی را اراده نمی کنند. غضب و رضا و دیگر تصمیمات حضرات معصومین علیهم السلام دقیقاً مطابق با اراده خداوند متعال است.

آیاتی در قرآن وجود دارد که دلالت بر رضایت پیامبر صلی الله علیه و آله به عنوان رضایت خداوند دارد.

خُدُّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (توبه ۱۰۳) ای پیامبر؛ از اموال آنها صدقه بگیر و به این صورت آنها را پاکیزه گردان و اموالشان را نموده و بر آنها دعای خیر نما. همانا دعای تو باعث آرامش آنهاست و خدا شنوا و داناست.

وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤَكَ فَاسْتَعْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَعْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا (نساء ۶۴) و ما هیچ رسولی را نفرستادیم مگر برای آنکه مردم. او را به خاطر اینکه از طرف ماست، اطاعت کنند و اگر آنها زمانی که به نفس خود ستم کردند، نزد تو می آمدند و از خدا طلب آمرزش می کردند و رسول صلی الله علیه و آله هم برایشان طلب آمرزش کرده بود. هر آینه خدا را توبه پذیر و مهربان می یافتند.

این در مورد خشنودی ایشان... و اما در مورد اذیت و آزار پیامبر صلی الله علیه و آله استناد به این آیه شریفه قرآن و روایت کتاب معتبر در نزد اهل تسنن، نتیجه حاصل بحث ما را در فصل سوم همین مجموعه اثبات می کند.

إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (الاحزاب ۵۷) همانا کسانی که خدا و پیامبرش را آزار می دهند، خداوند آنها را در دنیا و آخرت لعنت کرده و عذابی خوار کننده برایشان مهیا نموده است.

و اما حدیث صحیح بخاری! حدثنا: أبو الوليد، حدثنا: ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة أن رسول الله (ص)، قال: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني. (صحیح البخاری، جلد ۳، ص ۱۳۶۱، چاپ دار ابن کثیر و الیمامه بیروت)

۱-۲ کانال های ضد دین تحدی را مطرح کرده اند، مبنی بر اینکه شما برای (حضرت) زهرا علیها السلام خیلی فضایل و مناقب نقل می کنید. لطفاً بگویید که زهرا علیها السلام چه خدمتی به بشریت کرده است که این مقام را در عمر کوتاهش بدست آورده؟

خداوند صراحتاً به سخنان پیامبر صلی الله علیه و آله حجیت داده و می فرماید: «هرگز از روی هوای نفس سخن نمی گوید و آنچه آورده (و برای شما بازگو می کند) جز وحی نیست که به او وحی شده است» (نجم ۴) و می فرماید: «آنچه پیامبر صلی الله علیه و آله برایتان آورده بگیرد و از آنچه شما را از آن منع کرده، بر حذر باشید» (حشر ۷) حال که روشن شد سخنان پیامبر صلی الله علیه و آله جز وحی مطلق نیست و وظیفه همگان آن است که در برابر سخنان ایشان خاضع باشند. می گوییم: پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله حضرت زهرا علیها السلام را چنین معرفی می کند: «برترین زنان بهشت، خدیجه علیها السلام دختر خویلد، فاطمه علیها السلام دختر محمد، مریم دختر عمران، آسیه دختر مزاحم (همسر فرعون) می باشند» (مستدرک علی الصحیحین، ج ۲، ص ۴۹۷) (بحار الانوار، ج ۴۳، ص ۱۹)

و فرمود: «فاطمه علیها السلام برترین زنان بهشت است، از بین تمام آنها (اولین و آخرین آنها)» (امالی، صدوق، ص ۱۲۵)

و فرمود: «برترین زنان اهل زمین است» (عیون الاخبار، ج ۲، ص ۱۸۳)

و فرمود: «فاطمه علیها السلام برترین زنان عالم است از بین تمام زنان، اولین تا آخرین آنها» (کمال الدین، ج ۱، ص ۲۵۷)

و فرمود: «خداوند با غضب فاطمه علیها السلام غضبناک و با رضایت او خرسند می شود» (معانی الاخبار، ص ۳۰۳)

و فرمود: «اگر علی علیه السلام با زهرا علیها السلام ازدواج نمی کرد، بر روی زمین همتایی برای زهرا علیها السلام پیدا نمی شد. از زمان حضرت آدم علیه السلام تا ابد» (الخصال ج ۲، ص ۴۱۴)

حال شما اشکال می کنید که فاطمه علیها السلام در عمر کوتاه خود چه خدمتی کرده است که چنین فضایی در شأن او وارد شده است؟ چه خدمتی بالاتر از هدایت مردم و تابعیت از امام عصر خویش و الگو بودن برای شیعیان جهت مأموم بودن و دفاع از حریم امام، می باشد. البته این یکی از برکات وجود بانوی دو عالم است. ما که احاطه به شخصیت این بزرگان نداریم که تحلیل کنیم.

پاسخ می دهیم: آیا صرف این که ندانیم چرا فاطمه علیها السلام به این مقام رسید و او چه خدمت و چه خصلتی داشت که او را از میان جهانیان ممتاز کرد، سبب می شود که روایات وارده در شأن ایشان را انکار کنیم؟ ما به مقتضای روایات بالا که از وحی الهی سرچشمه گرفته

است، حکم به برتری حضرت زهرا علیها السلام بر جهانیان می کنیم. اگر چه ندانیم که چه عملی از ایشان صادر شده است که او را به این مقام رسانده است.

گذشته از این که: ایشان به مصداق آیه تطهیر از هرگونه رجس و پلیدی و گناهی مصون و معصوم هستند (احزاب ۳۳) و ایثار و از خود گذشتگی ایشان به حدی بود که یک سوره در شأن ایشان نازل شد. (سوره انسان) (الکافی، ج ۲، ص ۲۸۳) (تفسیر کشف ج ۴، ص ۶۷۰) و مصداق خیر کثیری قلمداد شده است که خداوند به پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله داده است. (سوره کوثر، تفسیر فخر رازی، ج ۳۲، ص ۱۲۴) و هیچکس مانند او عبادت پرودگار را نمی کرد و عابدترین مردم بود. (علل الشرایع، ج ۱، ص ۱۸۱) (بحارالانوار ج ۴۳، ص ۸۵) و زهد و ایثار ایشان به قدری بود که هرچه داشت را در راه پرودگار انفاق می کرد. (الصواعق، ص ۱۰۹) (مسند احمد، ج ۳، ص ۱۵۰) (بحارالانوار، ج ۴۳، ص ۸۱)

و از همه راستگوتر بود (مناقب ال ابی طالب، ج ۳، ص ۳۴۱)

و دارای معجزات متعددی بود. (عوامل العلوم، ج ۱۱، ص ۸۷ به بعد) (بحار الانوار، ج ۴۳، ص ۷۸) (در المنثور، ذیل آیه ۳۷، آل عمران) و در حسن خلق و فضایل اخلاقی کسی به پای ایشان نمی رسید. (عوامل العلوم، ج ۱۱، ص ۲۴۳ به بعد) (بحار الانوار، ج ۴۳، ص ۱۴۶، باب ۶) و مناقب فراوان دیگر که جهت آگاهی رجوع شود به کتاب عوامل العلوم، مرحوم بحرانی، ج ۱۱، ص ۱۷ و این بود که ایشان را به الگو و اسوه برای بشریت تبدیل نمود و امامان از دامن ایشان به دنیا آمدند تا بشریت را به نور و روشنایی هدایت کنند.

۳-۱ شیعیان می گویند: خدا به پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: اگر فاطمه علیها السلام رو خلق نمی کردم، تو را هم خلق نمی کردم. چه جور ممکنه پیغمبر صلی الله علیه و آله رو خداوند بخاطر دخترش خلق کرده باشه؟

از جابر بن عبدالله انصاری نقل شده است که او از پیامبر صلی الله علیه و آله می آورد که خداوند در حدیث قدسی چنین عرضه داشت: «یا احمد (پیامبر)؛ اگر تو نبودی، افلاک و آسمان و زمین را خلق نمی کردم و اگر علی علیه السلام نبود، تو را خلق نمی کردم و اگر فاطمه علیها السلام نبود، شما دو تن را خلق نمی کردم»

این روایت در کتاب الجنه العاصمه، ص ۱۴۸ به نقل از کتاب کشف اللالی نقل شده است. همینطور مرحوم مرنندی نیز در کتاب مجمع النورین، ص ۱۴ و مرحوم نمازی هم در کتاب مستدرک سفینه البحار، ج ۳، ص ۱۶۹ به نقل از کتاب مجمع النورین نقل می کنند. شیخ محمد سند هم در کتاب مقامات فاطمه الزهراء علیها السلام ص ۸۷ و سید جعفر عاملی هم در کتاب مختصر مفید، ج ۳ ص ۲۶ نقل می کند. در کتاب عوامل العلوم نیز این روایت به نقل از کتاب الجنه العاصمه، در ج ۱۱، قسم ۱، ص ۴۳ نقل شده است.

اما از حیث مفهوم؛ مفهوم روایت این نیست که امیرالمؤمنین امام علی علیه السلام از پیامبر صلی الله علیه و آله برتر باشد یا حضرت زهرا علیها السلام از پیامبر صلی الله علیه و آله و امیرالمؤمنین علی علیه السلام بالاتر باشد. مراد روایت این است که پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله محور اصلی هدایت تمام انسان ها تا روز قیامت قلمداد می شود که اگر او نبود، انسان ها به کمال و هدایت دست پیدا نمی کردند و خلقت جهان و آسمان ها و زمین عبث و لغو تلقی می شد. زیرا جهان برای انسان آفریده شده و انسان نیز برای کمال و وقتی به کمال رسیدن انسان منتفی شود، خلقت جهان لغو تلقی می شود. لذا خداوند می گوید: اگر پیامبر صلی الله علیه و آله نبود، آسمان ها و زمین خلق نمی شد. از سوی دیگر مردم با هدایت پیامبر صلی الله علیه و آله مدارج کمال را طی نمی کنند؛ مگر در صورتی که این هدایت و راهنمایی او استمرار پیدا کند و هدایت و راهنمایی پیامبر صلی الله علیه و آله تنها از طریق امامت و ولایت است که ادامه پیدا می کند و مردم از طریق امامت به سنت و هدایت پیامبر صلی الله علیه و آله دست پیدا می کنند و اگر امامت نبود، هدایت پیامبر صلی الله علیه و آله ادامه پیدا نمی کرد. لذا خداوند می گوید اگر علی علیه السلام نبود، پیامبر صلی الله علیه و آله خلق نمی شد. زیرا هدایت پیامبر صلی الله علیه و آله از طریق علی علیه السلام و امامان پس از او ادامه پیدا می کند. از سوی دیگر حضرت فاطمه زهرا علیها السلام، مادر امامان و درخت امامت است و اگر او نبود، امامان پا به عرصه وجود نمی گذاشتند و با نبود امامان، هدایت پیامبر صلی الله علیه و آله و امیرالمؤمنین علی علیه السلام ادامه پیدا نمی کرد و عالمگیر نمی شد. لذا خداوند می گوید: اگر فاطمه علیها السلام نبود، پیامبر صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام خلق نمی شدند. تنها اشاره به این نکته لطیف دارد و دلالت بر برتری امیرالمؤمنین علی علیه السلام بر پیامبر صلی الله علیه و آله یا حضرت زهرا علیها السلام بر پیامبر صلی الله علیه و آله و حضرت علی علیه السلام ندارد. (پاورقی عوامل العلوم، ج ۱۱، قسم ۱، ص ۴۴)

مشابه این مورد آیه اکمال دین است. امامت زیر مجموعه نبوت و رسالت است اما اگر نباشد، کار رسالت به اندارس می انجامد. به عنوان مثال رجوع کنید به توحید در معارف اهل بیت علیهم السلام و مقایسه کنید با آنچه پیروان سایرین در بحث توحید گفته اند.

۱-۴ همانطور که می دانید، شیعه مدعی هستند که منظور از اهل بیت، همسران نیستند و پسر عمو و داماد را اهل بیت پیامبر ﷺ معرفی می کنند و از طرفی دیگر اعتراف می کنند که بله همسر از اهل هست؟ از مجموعه استفتاعات: **سؤال ۱۳۲۸** **یتأكد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأهل فمن هم الأهل و هل تعتبر الزوجة منهم؟ و هل يشملها التأكيد؟ الجواب: نعم الزوجة من الأهل ونفس التأكيد موجود فيها والله العالم** (صراط النجاة ج ۲، ص ۴۲۶)

مختصری توضیح درباره کلمه «اهل» ارائه شود. کلمه اهل به چیزی اطلاق می شود که انتساب به چیز دیگری داشته باشد. برای مثال وقتی می گوئیم اهل تهران، یعنی کسانی که منتسب به تهران باشند. و یا اهل کتاب، یعنی کسانی که منتسب به کتاب هستند. و یا اهل این زمان، یعنی کسانی که منتسب به این زمان هستند. وقتی می گوئیم اهل بیت یعنی کسانی که منتسب و مرتبط با خانه ای خاص هستند. لذا هرکسی که به گونه ای انتساب و ارتباط با یک خانه داشته باشد. از نظر لغوی اطلاق اهل آن خانه، بر او جایز و صحیح است. با بیان این معنی مشخص می شود زن و زوجه از نظر لغوی و ایضا عرفی، یکی از مصادیق اهل بیت مرد محسوب می شود. اما نکته مهم این است که طراح شبهه بین مفهوم اهل بیت لغوی و عرفی با اهل بیت اصطلاحی تفاوت قائل نشده است. و ما می دانیم که ممکن است الفاظ علاوه بر معنای لغوی و عرفی، یک معنای اصطلاحی و خاص نیز داشته باشند. برای مثال صلاة که از نظر لغوی به معنی دعا می باشد اما در اصطلاح خاصش به معنی نماز و شکلی از یک عمل عبادی است.

البته اصل مشکل مخالفین درباره آیه مبارکه تطهیر است که مراد خداوند از اهل بیت، مفهوم خاص و اصطلاحی از آنان می باشد. به عبارت دیگر با اینکه این لفظ عام می باشد و لغتا و عرفا دامنه وسیعی را شامل می شود، اما خداوند متعال از این لفظ اراده ای خاص کرده اند. و این مسئله از تفسیر شخص رسول الله ﷺ و ایضا مفهوم آیه بدست می آید که مراد از این لفظ در این آیه کریمه، افراد مشخصی از اهل بیت پیامبر ﷺ می باشند که متصف به صفت خاصی یعنی عصمت هستند.

و از این قبیل موارد (یعنی اطلاق لفظ عام و اراده خاص) در قرآن بسیار است که برای نمونه به دو مورد اشاره می کنیم:

۱- **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ** (سوره آل عمران ۳۳) خداوند، آدم و نوح و آل ابراهیم و آل عمران ﷺ را بر جهانیان برتری داد. در این آیه کریمه، با اینکه خداوند لفظ عام آل عمران که از نظر لغت و عرف شامل همه خاندان عمران می شود، به کار برده است. اما قطعاً مراد خداوند این نبوده که کل خاندان آل عمران بر جهانیان برتری دارند؛ بلکه از این لفظ عام، اراده ای خاص کرده اند. ابن حجر عسقلانی از علمای مشهور اهل سنت درباره این آیه می گوید: **الْمُرَادُ بِالْإِصْطِفَاءِ بَعْضَ آلِ عِمْرَانَ وَإِنْ كَانَ اللَّفْظَ عَامًا فَالْمُرَادُ بِهِ الْخُصُوصُ** (فتح الباری لابن حجر، ج ۶، ص ۴۶۹) مراد از برتری، بعضی از آل عمران است (نه همه آنان)؛ هرچند که لفظ عام است اما اراده خاص می باشد.

۲- **أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا** (النساء ۵۴) بلکه به مردم، برای آنچه خدا از فضل خویش به آنان عطا کرده، رشک می ورزند. در حقیقت، ما به خاندان ابراهیم ﷺ کتاب و حکمت دادیم و به آنان ملکی بزرگ بخشیدیم. در این آیه کریمه، خداوند متعال می فرماید که به آل ابراهیم کتاب، حکمت و ملک عظیم دادیم. اما قطعاً مراد خداوند همه آل ابراهیم نبوده است. زیرا خداوند به همه آنان، کتاب و حکمت و ملک عطا نفرموده است. برای مثال جناب ساره همسر حضرت ابراهیم ﷺ، با اینکه قطعاً از آل ابراهیم محسوب می شود، اما خداوند به او کتاب نداده است. پس مشخص می شود که مراد اشخاص مشخصی از آل ابراهیم می باشند. اینها فقط دو نمونه از آیات قرآن در اطلاق لفظ عام و اراده خاص است. همانگونه که در آیه تطهیر اینگونه است. لذا با این توضیحات، مشخص می شود که وقتی در استفتاعات فقهی می فرمایند زن از مصادیق اهل مرد هست، مراد ایشان از نظر لغوی و عرفی و فقهی آن است و نه آن معنای اصطلاحی خاص که در آیه مبارکه تطهیر اراده شده است. و زنان پیامبر ﷺ شامل اهل بیت در آیه مبارکه تطهیر نمی شوند. همانگونه که گفتیم؛ این مسئله هم از مدلول آیه فهمیده می شود، زیرا مدلول این آیه عصمت اهل بیت ﷺ می باشد و به اجماع، امت زنان پیامبر ﷺ معصوم نبوده اند. همچنین این اختصاص از تفسیر رسول اکرم ﷺ به دست می آید که مراد از این آیه شریفه در زمان خود را منحصر در اصحاب کسا کرده اند. نکته بعد اینکه مخالف گفته شیعه زنان را جزء اهل بیت نمی داند و داماد و پسر عمو را جزء اهل بیت می داند. در جواب گفتیم که شیعه زنان را از اهل بیت اراده شده در آیه تطهیر نمی داند نه اهل بیت لغوی و عرفی. اینکه داماد و پسرعموی پیامبر ﷺ که امیرالمؤمنین ﷺ باشد، جزء این آیه مبارکه است؛ به دلیل تفسیر رسول اکرم ﷺ می باشد. زیرا بنا به فرمایش پیامبر اکرم ﷺ، امام علی ﷺ شامل آیه تطهیر می باشد. و همچنین عده ای قابل توجهی از علمای اهل سنت نیز بدین مسئله تصریح کرده اند که زنان شامل آیه تطهیر نمی شوند. برای مثال **امام طحاوی** می گوید: **فَدَلَّ مَا رَوَيْنَا**

فِي هَذِهِ الْآثَارِ مِمَّا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ مِمَّا ذَكَرَ فِيهَا لَمْ يَرِدْ بِهِنَّ كَأَنَّ مِمَّنْ أُرِيدَ بِهِ مِمَّا فِي الْآيَةِ الْمُثَلَوَةِ فِي هَذَا الْبَابِ، وَأَنَّ الْمُرَادِينَ بِمَا فِيهَا هُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى، وَفَاطِمَةَ، وَحَسَنَ، وَحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ دُونَ مَنْ سِوَاهُمْ (شرح مشکل الآثار ج ۲، ص ۲۴۴، ط مؤسسة الرسالة) ترجمه: پس آن چه ما از روایات پیامبر ﷺ و خطاب پیامبر ﷺ به ام سلمه بیان کردیم، دلالت بر این دارد که ام سلمه از کسانی که مورد نظر این آیه هستند، نمی باشد و مراد از این آیه پیامبر ﷺ و علی و فاطمه و حسن و حسین ﷺ هستند نه غیر از آنان. این برتری به گونه ای است که به اعتراف بزرگان اهل تسنن، تعظیم مقام فاطمه زهرا ﷺ می بایست والاتر از سایرین باشد. ابوبکر بن داود و مالک و ابن ابی الحدید و دیگران این را گفته اند. **کیف تكون عائشه او غيرها في منزلة فاطمة، وقد اجمع المسلمون كلهم من يحبها ومن لا يحبها منهم: أنها سيدة نساء العالمين.** چرا نسبت به عایشه این همه بزرگنمایی می شود؟ و چرا آنقدری که در خطبه های جمعه و در کتابهای ما از عایشه اسم برده می شود، سخنی از سیده نساء العالمین (سرور زنان جهانیان) به زبان نمی آوریم؟ (شرح نهج البلاغه، ص ۲۰) ابوبکر بن داود می گوید: **لا افضل بيضعة من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحداً.** (إرشاد الساری ۶: ۱۰، غالية المواعظ ۱: ۲۷۰، تاریخ الخمیس ۱: ۲۶۵، الروض الانف ۱: ۱۶۰)

۵-۱ آیا در قرآن به ازدواج حضرت علی و فاطمه ﷺ هم اشاره شده؟

خداوند می فرماید: **مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (۱۹) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (۲۰) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ (۲۱) يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُوَ وَ الْمَرْجَانَ (۲۲)** دو دریای مختلف را در کنار هم قرار داد، در حالی که با هم تماس دارند، اما در میان آن دو برزخی است که یکی بر دیگری غلبه نمی کند ... از آن دو لولو و مرجان خارج می شود (الرحمان ۲۰ تا ۲۲). از آنجا که آیات قرآن ظاهر و باطنی دارد، گاه هم تفسیر مادی برای آن وجود دارد و هم تفسیر معنوی. در روایات اسلامی تفسیر معنوی این دو دریا به علی ﷺ و فاطمه زهرا ﷺ و تفسیر معنوی لولو و مرجان به حسن و حسین ﷺ شده است. در شواهد التنزیل از سلمان فارسی در تفسیر آیه نقل شده است که منظور علی و فاطمه ﷺ هستند و منظور از لولو و مرجان، حسن و حسین ﷺ است. (شواهد التنزیل، ج ۲، ص ۲۰۹) از ابن عباس نقل شده است: منظور از دو دریا، علی و فاطمه ﷺ و منظور از برزخ بین آنها محبت دائمی است که قطع نمی شود و پایان نمی گیرد و منظور از لولو و مرجان، حسن و حسین ﷺ است (همان مدرک). در واقع برزخ به معنای مانع میان دو چیز است. در اینجا همان محبت و دوستی است که مانع از هرگونه بغی و تعدی و تجاوز می شود.

امام صادق ﷺ فرمود: منظور از دو دریا، علی و فاطمه ﷺ هستند که دو دریای عمیق از علم هستند که هیچ یک بر دیگری تعدی نمی کند و منظور از لولو و مرجان، حسن و حسین ﷺ هستند (الخصال، ج ۱، ص ۶۵) این آیه از آیاتی است که دلالت بر فضیلت فوق العاده و جلالت عظیم برای امیرمؤمنان ﷺ و همسر و فرزندان ایشان می کند. چرا که علی و فاطمه ﷺ را تشبیه به دو اقیانوس عظیم نموده، اقیانوسی که نشانه عظمت خدا و منبع برکات و مبدأ دانش و علوم بسیار و نشانه بارز اخلاق کریمه و جود و سخاوت و پاکی و عصمت است و فرزندان ایشان را به جواهرات گرانبها و بیمانندی تشبیه می کند که در دل اقیانوس پرورش یافته و به خارج می رسند. حسن و زیبایی و جمال ظاهر و باطن و علم و تقوا و فضیلت و پاکی و عصمت همه در آن درج است. درباره چه کسی در اسلام این همه فضائل دیده می شود؟

۶-۱ یکی از مطالبی که زیاد می شنویم، این است که عقد فاطمه و علی ﷺ از جانب خدا بوده، اما اخیراً مخالفین ادعا کردند نه تنها چنین نبوده، طبق روایتی حضرت زهرا ﷺ نسبت به این ازدواج ناراضی بوده و بعداً پیامبر ﷺ راضیش کرده!!!

در مورد روایتی که از تفسیر قمی نقل کرده اند، باید توجه کرد؛ آنچه در تفسیر قمی آمده، از خود علی بن ابراهیم عالم بزرگ شیعه نیست، بلکه تنها تفسیر سوره فاتحه، بقره و کمی از ال عمران از ایشانست و بقیه آن از شاگردش ابوالفضل العباس می باشد و روایت مورد استناد در تفسیر سوره نجم نقل شده (کلیات فی علم الرجال، آیت الله سبحانی، ص ۳۰۱) روایت مورد استناد در تفسیر قمی به صورت مرسل و بدون سند کامل نقل شده، لذا قابل قبول نمی باشد این که عقد حضرت علی و حضرت زهرا ﷺ از ناحیه خداوند صورت گرفته به هیچ وجه قابل مناقشه نیست و در این باره روایات فراوانی از کتب شیعه و سنی صادر شده است.

کتاب شیعه:

- ۱- شیخ صدوق در عیون الاخبار از پیامبر ﷺ روایت کرده: من فاطمه علیها السلام را تنها زمانی به عقد علی علیه السلام در آوردم که خداوند مرا به این کار دستور داد. (عیون الاخبار ج ۲، ص ۵۹)
- ۲- در روایت دیگر فرمود: فرشته ای بر من نازل شد و گفت: خداوند به تو سلام می رساند و می گوید من فاطمه علیها السلام را به عقد علی علیه السلام در آورده ام. پس آن دو را به یکدیگر تزویج کن (بحار الانوار، ج ۴۳، ص ۱۰۵ - عیون الاخبار، ج ۲، ص ۲۷)
- ۳- خداوند چنین می گوید که شما فرشتگان را شاهد می گیرم که من فاطمه، دختر محمد صلی الله علیه و آله و سلم را به عقد علی بن ابی طالب علیه السلام در آوردم. (امالی ص ۵۵۹، بحار الانوار ج ۴۳، ص ۹۲، باب ۵)

کتاب اهل تسنن:

- ۱- طبری از پیامبر ﷺ روایت کرده: جبرئیل به من اطلاع داد: خداوند فاطمه علیها السلام را به همسری علی علیه السلام در آورده و چهل هزار فرشته را گواه این عقد ساخته. (ذخائر العقبی ص ۳۲)
- ۲- متقی هندی روایت کرده: خداوند به من دستور داده تا فاطمه علیها السلام را به همسری علی علیه السلام در آورم. (کنز العمال ج ۶، ص ۱۵۲ - مجمع الزوائد، ج ۹ ص ۲۰۴ - فیض القدیر، ج ۲، ص ۲۱۵ - فضائل الخمسه، محقق فیروز آبادی، ج ۲، ص ۱۳۰ به بعد)